مع تحقق امكانه في ذاته وسهولته بالنسبة الى عظمة
الله تعالى وقدرته كما قال سبحانه اولم ير الانسان انا
خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين وضرب لنا مثلا
ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي
انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم الذي جعل لكم من
الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون اوليس الذي
خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلى
وهو الخلاق العليم وبالجملة فالكتب السماوية
خصوصا القران المعجز المنزل على خاتم الانبياء عليهم
الصلاة والسلام لتكميل الشرائع وتتميم مكارم
الاخلاق مشحونة بالتصريحات والتوضيحات في هذا
الباب مثل قوله تعالى ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه
بلى قادرين على ان نسوي بنانه وقوله تعالى فسيقولون
من يعيدنا قل الذي فطركم اول مرة وامثاله كثيرة والمعتزلة
ذهبوا الى وجوبه عقلا وثبوته بدليل عقلي وقرروه
بان المصالح المحضة والمنافع البحتة للعباد مثل ثواب خالصه
المؤمن المطيع وعقاب الكافر العاصي وانصاف المظلوم
من الظالم يجب على الله تعالى ولا يمكن بعد الاماتة
والافناء الا باعادة الاحيا بعد [illegible] واعضائهم بعد [illegible]
للاعمال كي تتحقق المكافاة والمجازاة على الاعمال
واجيب بمنع الوجوب على الله تعالى ثم اختلف مثبتوا
حشر الاجسام في كيفيته فقال بعضهم انه بالاعدام
ثم الايجاد وقال اخرون انه بالجمع بعد التفريق واتفقوا

البعض

البعض التوقف في هذه فائدة الاحرى الى تعيينه يقينا ولا
كبير فائدة دينية يتعلق بتعيينه وتمسك الاولون اولا
بعد وجوب الاجماع على الايجاد بعد الاعدام قبل ظهور الخلاف
وثانيا بقوله تعالى هو الاول والاخر اي موجود قبل ان
يوجد شي وباق بعد ان يعدم كل شي وثالثا بقوله تعالى
كل شي هالك الا وجهه اي معدوم وليس المراد به الخروج
عن الانتفاع فانه لا يمكن ذلك على تقدير الوجود لانه
اعظم المنافع وهو الدلالة على الصانع لا ينفك عن
وجوده هالكا ورابعا بالايات الدالة على العدم بعد البدء
مثل قوله تعالى وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده كما
بدانا اول خلق نعيده فان الاعادة بعد البدء لا يمكن
بدون تخلل العدم ويدل على كون العود من العدم
كون البدء منه وخامسا بقوله كل من عليها فان فان تعالى
الفنا هو العدم ورد بمنع الاجماع فان اجماع الصحابة
والتابعين انما كانوا على نفاد الخلق وفنا الخلق وموت سبحانه
الاحيا وانعدام صور الاشيا بتفرق اجزائها يسمى فنا
عرفا واما انه بطريق اعدام الجواهر فالصحابة لم يتعرضوا
لهذا التدقيق ولم ينصوا على ذلك بشي ولا التابعون
ابحثوا بان المراد باخريته سبحانه وتعالى بقاؤه بعد موت
الاحيا وتفرق الاجزاء وهذا القدر يكفي في الاخرية
ولهذا القول يتجه الجواب عن سائر الايات فان الفنا
والهلاك يستعملان في الموت وتفرق الاجزاء والعود
بعد البدء يتجه ان يحمل على الحياة بعد الموت وجمع الاجزاء

واحيا الموت

Copyright © King Saud University